

هل (أبو ذر) أصدق من أهل البيت عليهم السلام؟!

هل (أبو ذر) أصدق من أهل البيت عليهم السلام؟!

السؤال:

بناء على الحديث النبوي (مَا أَطَّلَعْتُ الْخَضِرَاءُ، وَلَا أَقْلَسْتُ الْغَيْرَاءُ عِلَى ذِي لَهْجَةٍ أَصْدَقَ مِنْ أَبِي ذَرٍّ) هل يمكن أن يقال بأن الصحابي أبا ذر الغفاري أصدق من أمير المؤمنين وأهل البيت عليهم السلام؟

الجواب:

طرح هذا السؤال ذاته على الإمام الصادق عليه السلام فأجاب عليه، فلاحظ الحديث التالي:

[معاني الأخبار : 179]

2- حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ حَمْدَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي يُوْبَ بْنِ نُوحٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ الْفَرَّاءِ عَنْ رَجُلٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَلَيْسَ قَالَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي أَبِي ذَرٍّ [رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ] (مَا أَطَّلَعْتُ الْخَضِرَاءُ، وَلَا أَقْلَسْتُ الْغَيْرَاءُ عِلَى ذِي لَهْجَةٍ أَصْدَقَ مِنْ أَبِي ذَرٍّ).

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: بَلَى.

قَالَ قُلْتُ: فَأَيُّ رَسُولِ اللَّيْلِ، وَأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَيُّنَ الْحَسَنِ،
وَالْحُسَيْنِ؟!

قَالَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِي: كَمْ السَّنَةُ شَهْرًا؟

قَالَ قُلْتُ: اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا.

قَالَ: كَمْ مِنْهَا حُرْمٌ؟

قَالَ قُلْتُ: أَرْبَعَةٌ أَشْهُرٌ.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَشَهْرُ رَمَضَانَ مِنْهَا؟

قَالَ قُلْتُ: لَا.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ لَيْلَةً أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ، إِنْ
أَهْلَ بَيْتٍ لَا يُقَاسُ بِذَا أَحَدٍ.

توضيح: عندما فضلت الأشهر الحرم على غيرها، لم يكن شهر رمضان داخلًا في المعادلة، فشهر رمضان له شأن خاص يختلف عن بقية الأشهر جمعاء، وهو يحوي ليلة خير من ألف شهر. وكذلك عندما يفضّل إنسان عادي على البقية فأهل البيت عليهم السلام غير داخلين في المقايسة والمعادلة، لأنهم (صلوات الله عليهم) لا يقاس بهم أحد.

والحمد لله رب العالمين

30 / 6 / 1438 هـ

الشيخ مرتضى الباشا

